الشيخ أبو الوفا الهوريني

من أعلام الأدب واللغة في عصر النهضة الحديثة الأديب اللغوي أبو الوفا نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الشافعي .

نشأ ببلدة هورين والتي كانت تتبع مركز السنطة بمديرية الغربية وكان مجاوراً في الجامع الأحمدي بطنطا سنة **1227**هـ/ **1812**م لتلقي العلم فأخذ عن الشيخ سليمان بن حسين الجمزوري الشافعي الشهير بالأفندي صاحب منظومة (تحفة الأطفال في تجويد القرآن)، ثم التحق بالأزهر الشريف وتلقى العلم فيه بكل جد ومثابرة، وأصبح علماً من أعلام الأزهر النابغين الذين لهم شهرة بالتضلع في علوم اللغة العربية ودراية بأسرارها ودقائقها، وتفقه على المذهب الشافعي، ثم تولى التدريس بالأزهر، وعندما تم إنشاء قلم الترجمة في مدرسة الألسن برئاسة العلامة رفاعة رافع الطهطاوي عام **1841**م، عُين مصححاً به.

كما عُين إماماً للبعثة العلمية الثالثة التي أرسلها حاكم مصر محمد علي باشا إلى فرنسا سنة **1260** هـ/**1844**م وهي البعثة الرابعة التي أُرسلت إلى أوروبا وتعد من أعظم البعثات في عهد محمد علي وكان بها نجلاه الأميران حسين بك وحليم بك وحفيداه الأميران أحمد بك وإسماعيل بك (إسماعيل باشا خديوي مصر) وكان أعضاء البعثة **70** تلميذاً وفتح لهم مدرسة مستقلة في باريس لتعلم الفنون العسكرية واختاره محمد علي بنفسه ليكون إمامها ومعلماً لتلاميذها العلوم الدينية ورقيباً على أخلاقهم وسيرهم في الطريق المستقيم.

وعلى الرغم من إنه لم يرسل للتعلم فإن الهوريني تعلم اللغة الفرنسية في الفترة التي قضاها بفرنسا أثناء البعثة حتى أجادها وأحسن القراءة والكتابة بها وكان يقبض نصف مرتبه بنفسه في فرنسا ويقبض النصف الأخر ولده محمد نصر في مصر ، وبعد انتهاء البعثة عاد إلى مصر فسكن في درب الوراقة بشارع الكليباتي وسوق مرجوش الواقع بالحسينية عند باب النصر بالقاهرة ورجع إلى التدريس بالأزهر وتم إلحاقه بالمطبعة الأميرية (مطبعة بولاق التي انشئها محمد علي عام **1821**م) فكان أشهر مصححيها وأكفأهم، وعُهِدَ إليه بتصحيح الكتب التي كانت تؤلف أو تترجم بمدرسة الزراعة أيضا ثم ولي رياسة التصحيح بالمطبعة الأميرية وصحح كثيراً من كتب العلم واللغة والتاريخ.

ولعل من أبرز وأشهر كتب أبو الوفا الهوريني هو المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية ويتضح من التسمية أنه نسب الكتاب إلى نفسه (النصرية) ووضعه خصيصاً للمطابع المصرية وهو كتاب فريد في علم الخط والإملاء ليس له نظير كما وصفه علماء زمانه وحفظ لهذا العلم أصوله وقواعده وهو رسالة جامعة لقواعد الخط والكتابة يستعان بها على تصحيح الكتب العلمية وأغلب الظن أنه استغرق وقتاً طويلاً في تأليفه وأثنى على الكتاب الكثير من كبار العلماء بالأزهر الشريف في عصره مثل الشيخ محمد مصطفى العمروسي شيخ الأزهر والشيخ إبراهيم السقا والعلامة السيد عبد الهادي نجا الابياري والأديب السيد أحمد عبدالرحيم الطهطاوي والشيخ حسن البردي الشافعي .

ونذكر ما قاله الشيخ إبراهيم السقا خطيب الأزهر المتوفي **1298**هـ/ **1880**م فيقول: (كتاباً جامع للفوائد، واسعاً في الفرائد، يحتاج إليه العالمون، ويضطر له المتعلمون، إذ

هو فريد في فنه الفائق، وحيد في جمعه للدقائق، فإنه نظم شمل المتفرقات بعد التفرق والشتات، ويقول أيضا كبير النفع، عظيم الجمع، غزير التحقيق، كثير التدقيق، لم ينسج ناسج من المتقدمين على منواله ، ولم يسمح ولا يسمح الدهر بمثاله).

ويقول العلامة الفاضل السيد عبد الهادي نجا الابياري مؤرخاً الطبعة الأولى من هذا الكتاب في شهر رمضان سنة **1275**هـ/**1858**م :

لقد عبثت تلك المطالع بالأهلة	الغر لما أسفرت باللوامع
وأبدت لعمري من زوايا فصولها	خباياه حتى أزهرت للمراجع
تقول لها غر المعاني تسير في	بروج المباني مشرقات الطوالع
سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا	محياك أخفى ضوئه كل طالع
ومذ حسن التأليف بالطبع أرخوا	مطالع جلت قدوة للمطابع

وبالإضافة إلى كتابه المذكور كانت له مؤلفات كثيرة منها شرح ديباجة القاموس المحيط للفيروز آبادي، وفوائد شريفة في معرفة أصطلاحات القاموس، ومختصر روض الرياحين في مناقب الصالحين لليافعي، وتفسير سورة الملك ، وتسلية المصاب عند فراق الأحباب، والتوصل لحل مشاكل التوسل، وشرح التوصل، والمؤتلف والمختلف، ورسالة في أسماء رواة الحديث ، ومرح العينين في شرح عين ، وحاشية على بسملة الأحراز في أنواع المجاز، والتحريرات النصرية على شرح رسالة الزيدونية، والتوسل على نظم أسماء الله الحسنى للدردير.

وتوفي رحمه الله في عام **1290**هـ/ **1874**م، ووصفه شيخ الجامع الأزهر الشيخ مصطفى محمد العروسي الشافعي المتوفي سنة **1876**م بقوله : (أوحد أهل العرفان

الأستاذ الكامل والجهبذ الفاضل، علّامة زمانه وفهّامة أوانه، الجامع لما تشتت من الفنون والمحقق لمحبيه فيه الظنون، من تحلى بحلية العلوم والمعارف، وتزين بزينة الغرائب واللطائف من اشتق له اسم من نصرة الدين وانتسب من المدن إلى هورين).

ومن أبنائه سعيد نصر باشا الذي التحق بالبعثة في فرنسا سنة 1847م وعمره لا يتجاوز 8 سنوات والتحق بمدرسة سانسير الحربية وتخرج منها ضابطا ومكث بفرنسا حتى نوفمبر عام 1861م حيث عاد إلى مصر وعين معلماً بالمدرسة الحربية ثم قاضياً بمحكمة مصر الابتدائية المختلطة سنة 1881م ثم عُين رئيس شرف المحاكم المختلطة 1903م، وظل بهذا المنصب إلى أن توفي عام 1905م بمنزله بالعباسية بالقاهرة ودفن في قرافة المجاورين ، وعرف عنه النزاهة والصدق خلال عمله في القضاء كما كان شديد التمسك بدينه والتعصب لمصريته منذ صغره وابنه الثاني محمد نصر الذي كان يتقاضى نصف مرتب والده في مصر أثناء تواجد الهوريني في البعثة بفرنسا.

***